أوراق ذابـلـة

كل الأماكن فرّت من يـدِ الزمن

وبتُّ ابحـــث عن ذكـرى تلملمني

أطوف بين وريقـاتٍ أهيـم بهـا

أشـمُّ منها عبيــر الأهـلِ والوطـنِ

أمدُّ بين عباب البحـر أشـرعتي

فربما عانـقت ـفي الملتقى- سـفـني

وربما يستضيءُ الشمعُ في طرقي

وربما كفٌّ من أهـوى... تلامسـنـي

أنا وخلف دروب الشمـس أمتعتي

تنأى المحطات... والأيـام تتركنـي

فلا حبيباً على الآفـاق منتظراً...

ولا ســـواحـــــــل أحبـابـي تعانقنـي

ما ضرّ لو عاود الأحباب ُأزمنتـي

ما ضرّ لو زار ورد ُالملتقى مـــدنـي

أرنو إلى الدرب لا عصفورةً بيدي

ولا أنيسـاً يواسينـي على المحـــــنِ

يمـرُّ يومـُك يا هذا بلا الـقِ

وينقرُ الوقتُ لحمَ العمـرِ مـن بدنـي

أنا الجريـح وما أسـلفتُ عذّبنـي

وما تزال طيــور الشـوق تفضحنـي

وتعتريني هموم الأرض...أحملُهـا

وأشتكي... لعليـمِ الســـــــر والعلـنِ

وهاجسي أن أوارى بين عائلتـي ..

لا أن أموتَ (غريب اللحـد والكفنِ)

أرى صغاري عصافيراً تداعبنـي

وصدرَ أمي إذا ... أبكيـــت يحضنني

وزوجتي مثل ناقوس الهوى بيدي...

تضمدُّ الجرح في صـــمتٍ..وتلثمني

يا ليل .. كيف بلادي .. كيف أزمنتي

وهل تمرُّ شمـــوسُ الله... في مدني؟

وهل من البدرِ أكوام الضياء نمتْ

وبعثرَ الشوقُ أزهـــاراً على وطني؟

ما زلت والنخل .. والنيران بين دمي

أكـاد أطفئهـا يومـــــاً... فتحرقني

مسحتُ دمعي... وأجريتُ العتاب دماً

ثـم اكتفيتُ بأوراقٍ تحـــاصـرني

أموتُ فيها وأحيا .. أستفزُّ هـوىً..

ويفلتُ الشعرُ .. منسـاباً مع الشجن

حبيبتي ... كلّ ماضي الحبّ بين يدي

حيٌ... على ورق الذكــرى... يعذبني

****

الزاوية – ليبيا

2002